انهيار سد «فايونت»

خطأ جيولوجي.. أدى لكارثة من أسوأ كوارث السدود!

فكرة خاطئة.. راح ضحيتها 2000 قتيل!!

مخاطر السدود:

لاشك أن أكثر الناس دراية بأخطار السدود هم أقربهم إليها في السكن.. فهم يعرفون جيدًا مدى الأضرار التى يمكن أن تحدث لو حدث ضعف أو شرخ بجدار السد..

وقد شهد العالم على مر السنين مآسى كثيرة بسبب انهيار السدود.. وكان السبب الغالب وراء انهيارها هو ضعف الصيانة أو ربما انعدامها تمامًا، وهناك أيضًا أسباب أخرى. ففى سنة 1928 عندما حدث انهيار بجسم سد «سانت فرانسيس» بولاية كاليفورنيا أرجع المختصون السبب إلى تراكم المياه تحت قاع السد نفسه.

وفى حالات أخرى كان سبب الانهيار إقامة السد بمناطق غير مناسبة من الناحية الجيولوجية.. وكان ذلك هو سبب انهيار سد «تيتون» في إيداهو.. حيث انهار السد بعد فترة قصيرة من بنائه وقبل افتتاحه رسميًا!!.

سد فايونت:

ومن أشد الأخطار التى تعرض لها الناس بسبب انهيار السدود.. الأخطار التى نجمت عن انهيار سد «فايونت» في إيطاليا. وقد أجمع المختصون على

أن سبب الانهيار كان يرجع أساسًا إلى عدم صلاحية الموقع لإقامة السدود.

فبالقرب من السد كان يقع جبل «ترك» الذى يصل ارتفاعه إلى 180 مترًا فوق سطح مياه البحيرة أمام السد.. وكان المهندسون يقومون بتوليد الطاقة الكهربية من حركة اندفاع المياه من أعلى الجبل إلى البحيرة ومن حركة المياه قوية في البحيرة بسبب تساقط الصخور من أعلى الجبل، لكنهم لم ينتبهوا للأخطار التى يمكن أن تنتج عن هذا الوضع..

قوات إنقاذ تقوم بالبحث عن جثث الضحايا بعد انهيار السد

ففى مساء يوم 9 أكتوبر سنة 1983، وبعد أيام من المطر الغزير، اندفعت المياه بقوة من أعلى الجبل إلى البحيرة وتساقطت أكوام من الصخور إلى البحيرة فنشطت حركة المياه بقوة واندفعت المياه إلى قمة السد حتى بدأ جسم السد ينهار تدريجيًا واندفعت المياه بقوة إلى الوادى أسفل الجبل المحيط بالقرى السكنية، فغرقت القرى فى بحر من المياه ومات من سكانها 1190 شخصًا.

وفي صباح اليوم التالى كانت القرى قد تحولت إلى ساحات من المياه والطين والصخور تملؤها جثث القتلى.. ولم يبق من مبانيها إلّا آثار متفرقة هنا وهناك. وظل الحال على ماهو عليه لفترة دون وصول قوات الإغاثة أو إبداء أي تصريح للمسئولين.. ذلك لأن الحادث قد تسبب في قطع كل وسائل الاتصال بالقرى المنكوبة خاصة بعد أن دُمرت خطوط التليفونات وخطوط السكك الحديدية.

وبعد أن وصلت فرق الإنقاذ للمكان استمرت عملية انتشال جثث الضحايا حوالى خمسة أيام وجميعهم لم يمكن التعرف على هويتهم فماتوا مجهولين بعد أن فقدوا منازلهم وعائلاتهم وذويهم.. وفقدوا كل شيء بسبب الفكرة الخاطئة التى أقيم السد على أساسها..

بعض الجنود الإيطاليين ينقلون جثة أحد الضحايا من مكان الحادث وهم في عجل خوفًا من إصابتهم بالأوبئة التى انتشرت في مكان الحادث.